مختبر اللّسانيات ومعالجة الكلام

مجلّة الكلم

دورية محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة أحمد بن بلة وهران1– الجزائر

العدد: 07 ديسمبر: 2018

مديرة المجلة: أ.د سعاد بسناسي رئيس التحرير: أ.د مكي درار

* توظيف اللهجة السوقية وخصائصها في الرواية الجزائرية
د.سعاد حميدة

* الوظائف اللّهجيـــة في رواية ذاكـــرة المـــاء
د.يوسف بن نافلة

* من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية
الباحثة: رحاب شرموطل

* من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي
الباحثة: كاهنة عصمانى

* توظيف اللهجة القبائلية والعربية
د. كريمة نعلوف

ISS : 2543-3822
الإيداع القانوني ديسمبر 2018

عدد خاص بالملتقى الوطني الموسوم بـ:
الوظائف اللّهجية في الفنون الأدبية الجزائرية – مقاربة سوسيولسانية
يوم 27 سبتمبر 2018م

منشورات مختبر البحث: اللّهجات ومعالجة الكلام
LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 7/ 2018

مدير المجلّة: **أ.د. سعاد بسناسي**
رئيس التّحرير: **أ.د. مكي درار**

هيئة التّحرير

د. محمّد شرقي — د. تازغت بلعيد
د. هشام رحّال — د.فاطمة بن عدة
د.زهرة عابد — د.نورالدّين زرّادي
د.الميلود منصوري — د.عبد الكريم حمو

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: ديسمبر 2018

ISSN : .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منشورات
مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلّة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنّشر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكَلِمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

	أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
الهيئة العلميّة والاستشاريّة من داخل الوطن	أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
	أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
	أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
	أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
	أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
	د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
	د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
	أ.د.عبد القادر فيدوح	جامعة البحرين
	أ.د أحمد حساني	جامعة الإمارات
الهيئة العلميّة والاستشاريّة من خارج الوطن	أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
	أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	الملكة المغربيّة/مرّاكش
	أ.د محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
	د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
	د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
	د.فدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
	د. مصطفى طاهر أحمد الحيادرة	جامعة اليرموك/الأردن
	د.رفيدة الحبش	جامعة كندا
	د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية.جدة/السعودية
	د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
	د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا
	د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توجّه المراسلات: majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 07/ 2018

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محتويات العدد 07

افتتاحيّة		06
توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية د.سعاد حميدة	المركز الجامعي- عبد الحفيظ بالصوف- ميلة	08
الوظائف اللّهجيـــة في رواية ذاكـــرة المـــاء د.يوسف بن نافلة	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	36
من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العاميّة الباحثة: رحـاب شرموطي	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	56
من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي الباحثة: كاهنة عصماني	جامعة تيزي وزو	68
توظيف اللهجة القبائلية والعربية د. كريمة نعلوف	جامعة بجاية	92
توظيف اللّغة العربية الفصحى واللّهجة الغليزانية الباحثة: مقدم فاطمة	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	112
تداولية اللهجة الجزائرية في الرواية الجزائرية المعاصرة الباحثة : فاطمة سيدي عومر	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	133
توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليمي و أثرها على التحصيل اللغوي د. نصيرة شيادي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	139
اللغة الوظيفية و المستويات التعبيرية في النص القصصي الجزائري د. أحمد سعدي	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	149
توظيف العامية في النصوص الروائية د. صفية بن زينة	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	167
توظيف اللهجة الجزائرية في الخطاب الإعلامي د. نورالدين دريم	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	178

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الرّابع . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العاميّة في الشعر الجزائري الحديث

الباحثة: رحـاب شرموطي

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الملخّص:

تحتلّ اللغة العربيّة مكانة مرموقة،و أهميّة بالغة في الكتابات الأدبيّة؛ لاسيما الشعريّة منها، فهي تعدّ من أهّم وسائل الحكم على جودة العمل الشعري، بالإجادة والقوّة أو بالضعف والرداءة، كونها الأساس الرئيس الّذي يرتكز عليه الشاعر (الجزائري) لأجل التعبير عن تجربته الشّعريّة، وإيصالها للقرّاء ،فهنا العلاقة بين الشاعر الجزائري ولغته علاقة جدّ وثيقة ، فهيّ الرّابط المعبّر عن كيانه والمرآة العاكسة لواقعه المعاش؛وهذا ما نجده لدى أغلب الشعراء الجزائريين في فترة ظهور الحركة الإصلاحيّة (من1925)،الّذين كانوا حريصين أشدّ الحرص على بقاء اللغة العربيّة في الألسنة بليغة وفصيحة ،فهي أحد مقوّمات الهويّة الجزائريّة ، وبالمقابل أتى وفد جديد من الشعراء الجزائريين يستخدم العاميّة كبديل للعربيّة ،كونها في نظرهم توصل تجربتهم الشعريّة وأفكارهم للقرّاء بصورة مبسّطة وسريعة وتلج القلوب دون أيّ عراقيل.

وهنا يطرح الإشـــــكال الآتي: ما نتاج استخدام أو بالأحرى مانتاج توظيف مصطلحات عاميّة في الشّعر الجزائري بدلا من المصطلحات العربيّة الفصيحة؟ وما أثر العاميّة على الشعر الجزائري ؟ ما الّذي يميّز الشعر الجزائري المكتوب باللغـة العربيّة عن غيره من الشّعر المكتوب بالعاميّة ؟ وما الدوافع الّتي دفعت الشعراء الجزائريين الجدد إلى توظيف مـفردات عاميّة في كتاباتهم الشّعريّة؟

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الكلمات المفتاحيّة: الشّعر الجزائري ، اللغة الشعريّة ، اللغة العربيّة ، اللغة البسيطة ، العاميّة ، شعراء الحركة الإصلاحيّة.

أوّلا توظيف اللغة العربيّة في الشّعر الجزائري الحديث:

أ-أهميّة توظيف اللغة العربيّة في الكتابات الشّعريّة الجزائريّة (شعراء الحركة الإصلاحيّة):تعدّ اللغة العربيّة كيان رئيس وأساس ، وهي تعتلي مكانة عظمى بين اللغات، لبلاغتها وفصاحتها وقوّتها وميزتها الاشتقاقية،فهي لغة القرآن الكريم ؛الّتي رفعها المولى عزّ وجلّ إلى أعلى المراتب ، ولذلك نجدها أحد أهم مقوّمات الهويّة والشخصيّة الجزائريّة ،لذلك اعتمدها الشعراء الجزائريون، وبالأخّص شعراء الحركة الإصلاحيّة ،كدعامة وركيزة للتعبيّر عن واقعهم ، فهي "العنصر الأوّل في كلّ عمل فنّي يستخدم الكلمة أداة للتعبير"[1] ولذلك جُعلت عنصرا هامّا يميّز الشاعر عن غيره، ممّا جعل شعراء الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة يعنون باللغة العربيّة عناية خاصّة ،فكانت لغتهم بذلك "تتميّز لغة الشعراء بالمتانة والجزالة والقوة ،وهي خصيصة تدلّ على تمكّن ظاهر من اللغة العربية ،ومن قواعدها نحوا وصرفا"[2] فشاعر الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة تربطه علاقة جد وثيقة بلغته العربيّة ؛فهي المعبّرة عن فكره ،والناقلة لتجربته الشّعريّة وواقعه، ؛وبعبارة أخرى " علاقة تجربة الشاعر بلغته أوثق من علاقة تجربة القاص ، أو مؤلّف المسرحية، وذلك لأن الشاعر يعتمد على ما في قوّة التعبير من إيحاء بالمعاني في لغته التصويرية الخاصّة به" [3] لذلك عنى شعراء الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة باللّغة العربيّة عناية خاصّة ،ممّا جعل "الحفاظ على اللغة العربيّة في الإنتاج الفكري والأدبي كان هدفا من أهداف الحركة الإصلاحيّة ...وقد كان الحرص على بقاء اللغة العربية في الألسنة فصيحة نقيّة جزءا من الحفاظ على المقومات الأساسية للشخصيّة الجزائريّة أمام أمواج الفرنسة والمسح"[4] .

ومن هذا المنطلق يقف الشاعر الجزائري(شاعر الحركة الإصلاحيّة)، وقفة صامدة في وجه من يُدخل ألفاظ غير عربيّة ، تمسّ باللغة الشعريّة، لكون ذلك يعدّ " من الدسائس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الّتي يدسّها ذوو الأغراض السيّئة نحو لسانهم المبين بدعوى التساهل واختصار الطريق لهم"[5]

فهل اعتمد الشعراء الجزائريون الجدد نقس ما اعتمده شعراء الحركة الإصلاحيّة في كتاباتهم الشّعريّة أم أنّهم نهجوا في ذلك نهجا مغايّرا؟

ب-أثر توظيف اللغة العربيّة في الشّعر الجزائري (فترة الحركة الإصلاحيّة): يتّضح بعضا من ذلك الأثر في العناصر الموجزة الآتية:

1- جزالة وقوّة ومتانة ورصانة اللّغة الشعريّة ، لكون الألفاظ عربيّة فصيحة ،مستمدّة من القرآن الكريم "وهي خصيصة تدّل على تمكّن ظاهر من اللّغة العربيّة ومفرداتها وقواعدها، واطلاع واسع على المصادر الأصليّة مثل القرآن الكريم والأحاديث النبويّة ..."[6]

2-ثراء المعجم اللّغوي لدى الشاعر الجزائري "فقد ظلّت اللّغة الشّعرية عند الأغلب الأعم من شعراء الإصلاح متسّمة بالنصاعة والإشراق ".[7]

3-قوّة الإيحاء ،والقدرة على توصيل المُراد(نقل التجربة الشعريّة) للقارئ.

4-التمثيل الرّفيع للشعر الجزائري بين باقي الأشعار ،كونه مكتوب باللغة العربيّة البليغة.

5-إثارة الدافعيّة والتشويق لقراءة الشّعر الجزائري ، كون لغته موحيّة معبّرة عن الواقع الجزائري .

6-نقل التجربة الشّعريّة بلغة مشرّفة ،معبّرة عن أحد أهّم مقوّمات الهويّة الجزائريّة.

7-تميّز أسلوب الشاعر الجزائري عن غيره ،ف"الشاعر يتعامل مع ذاته ومع الوجود من خلال الكلمة ،وأسلوب تعامله معها يعبّر عن مدى مقدرته على الخلق ...ومن ثمّ فإنّ الشعر هو الوسيلة الوحيدة لغنى اللغة ،وغنى الحياة"[8] .

ج-نموذج من توظيف اللغة العربيّة الفصيحة في الشّعر الجزائري: ويستدّل من ذلك قول الشاعر محمّد العيد آل خليفـــــة "المتمسّك بالقرآن الكريم قراءة وتطبيقا ،فهو يرى في لغة القرآن الكريم النموذج الّذي يجب أن يحتذى ، روعـــة وبيانا ،وســـلاسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منطق "[9] يقول محمّد العيد:

"فتواصوا بالحق والصّـــبر فيه والتواصّـــي تضامن وجهاد

...

كنتم خيـــــر أمّـــة أخرج اللّـــــه للبشـر

إلى الحقّ ولوا أيّها القوم وجهكم إلى الحقّ ، لايأخذكم فيه لائم

ومن يوق شحّ النّفس لم يك آثما ولا خاسرا إن بـاء بالخسر آثم

...

لا تكن قانعا وقـــل ربّ زدني منك علما ،ولا تملّ للـــتواني

...

من قال لا تأمنوا الـــغدر قلنا حسبنا الله ونعم الوكيـــل"[10]

فـالملاحظ أنّ محمّـد العيـد آل خليفـة وظّـف لغـة عربيّـة فصـيحة ،خاليـة مـن التكلّـف والتصنّع، في قمّة البيان والبلاغة ، مركّزا فيها على القرآن الكريم ، فقد اقتبس في شعره العديد من الآيات القرآنية ، وهذا ما يبرز جليّا، ومنها اقتباسه في البيت الأوّل (فتواصوا...) من قولـه تعـالى "وَتَوَاَصّـوا بِـالحَّقّ وَتَوَاصَّـوا بَالصَّـبرِ" [11]، وهـذا الاقتبـاس رفـع مـن مسـتوى كتابات الشاعر محمّد العيد أل خليفة.

د-طبيعـة اللّغـة الشّـعرية لـدى الشّـاعر الجزائـري (اللغـة البسـيطة): يسـعى الشـاعر الجزائـري ليواكـب التطـوّر الحاصـل في الكتابـــات الشّـعريّة ،ولـذلك كـان مـن الضـروري بالنسـبة إليـه أن تكـون لغتـه الشّـعريّة في المسـتوى المطلـوب، أي أن تتسّـم بمجموعـة مـن السّمات الّتي تجعلها تلج قلوب القرّاء من الوهلة الأولى ، فيتعايشـون مع تجربة الشـاعر ، ويتفاعلون معها ، فتلقى نجاحا عبر الأزمنة ، وبذلك يكون الشاعر قد حقّق أهّم ما يصبو إليه ، ولذلك ارتأى الشاعر الجزائري بأن ما سبق ذكره ؛يتحقّق بجعل اللغة الّتي يخلق بها الشـاعر شـعره ، بسـيطة ، سـهلة الفهـم ،و خاليـة مـن التعقيـد والتصـنّع ، وهـذا مـا قـام بـه بعـض الشّـعراء الجزائريـون منهم : " أبي القاسـم سـعد الله ، أبي القاسـم خمـار ، محمّـد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخضر السائحي ...فهؤلاء كانوا حريصين على استخدام اللّغة البسيطة ،وهذا ما يعتبر من أبرز خصائـــص الّشعر "[12]، زد على ذلك أنّ " خصيصة البساطة هذه تعدّ من أمضى أسلحة الشّعر الجديد "[13].

ممّا سلف ذكره نجد أنّ الشاعر الجزائري اعتمد في نقل تجربته الشّعريّة على ألفاظ عربيّة بسيطة ، والغرض من ذلك كلّه ، سهولـــة فهمها من قِبل القارئ دون العودة إلى القواميس الشارحة ، و قدرتها على التعبير عن فكر الشاعر الجزائري ، وقدرتها على نقل التجربة الشّعريّة ، وواقع المجتمع الجزائري، ممّا يجعلها أكثر تأثيرا في نفوس القرّاء " فالشّعراء الجزائريين قد أحسنوا استعمال البساطة في التعبير عن مشاعرهم وحافظوا في الوقت نفسه على اللغة العربيّة سليمة القواعد فصيحة المنطق والأداء "[14]، **لكن توظيف هذه الألـــفاظ البسيطة الّتي وظّفها الشاعر الجزائري بنيّة طيّبة ولأجل تحقيقه لهدف إيجابي سيق ذكره ، هل من شأنه أن يؤثّر تأثيرا سلبيا على اللّغة الشّعرية ؛كونها تفتح لدى بعض الشعراء الجزائريين الجدد بابا واسعا ينتقلون فيه من استخدام اللغة البسيطة ، إلى توظيف العاميّة أو بعضا من ألفاظها في الكتابات الشّعريّة؟**

<u>هـ-نماذج من استخدام اللغة البسيطة في الشّعر الجزائري :</u> من الشعراء الجزائريين الّذين وظّفوا في أشعارهم الألفاظ البسيطة من اللغة العربيّة "محمّد صالح باوية وأبي القاسم سعد الله وأبي القاسم خمار..." و من ذلك :

1-مقطع من قصيدة لأبي القاسم سعد الله:"يصف فيها واقع الفلاح الجزائري تحت ذلّ المدمّر الفرنسي "[15]:

"و أساكن الكوخ الحقير.

و أساهر الحرمان والألم المرير.

و تلوك جنبي الخشونة.

وتحيطني قبو العفونة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ظلماء عمياء تطفح بالخشاش

لا البدر يؤنسني إذا انطفأ الفتيل

لا الشّمس ترحمني إذا انعدم المقيل..."[16]

الملاحظ في قول الشاعر أبي القاسم سعد الله وهو يصف حال الفلاح الجزائري المزري ، هو أنّه وظّف ألفاظا جدّ بسيطة ،ومعبّرة،وفي آن واحد تتسّم بالقوّة ،موصلة للمعنى ، يستطيع القارئ فهمها دون اللجوء إلى القاموس .

وهذا ما نجده أيضا عند محمّد العيد آل خليفة الّذي حين :" تقرأ شعره لا تحتاج معه إلى قاموس ينجدك في تفسير الغامض من الألفاظ ، ولا تحتاج إلى كدّ ذهني للوصول إلى ما يريد من المعاني فهو شعر قريب من النفس لبعده عن التكلّف من ناحيتي الأسلوب والمعنى"[17].

نخلص إلى أنّ شعراء الحركة الإصلاحيّة الجزائرية ،كانوا يدعون لتوظيف اللغة عربيّة الفصيحة، ولا ضرر كذلك في استخدام المصطلحات البسيطة منها ، بل هذا ما يزيد اللغة الشعرية قبولا ، وتطوّرا.زد على ذلك أنّ توظيف اللغة البسيطة لتكون مضمونة التوصيل لرسالة الشّعر وخصائصه ومنهم دعوة رمضان الّذي يرى أنّ اللّغة المبسّطة لها دور إيجابي في التوعية والتوجيه"[18].

ثانيا توظيف العاميّة في الشّعر الجزائري الحديث:

أ-دوافع توظيف العاميّة في الشّعر الجزائري الحديث : قد سبق وأن ذكرنا أنّ الشّاعر الجزائري في فترة الحركة الإصلاحيّة كان يعتمد على مصطلحات اللغة العربيّة ، أو بالأحرى ينتقي الألفاظ البسيطة في اللغة العربيّة ، كأداة يعبّر بها عن ما يلج صدره وفكره، وفي مقابل ذلك نجد من الشّعراء الجزائريين من نهج نهجا جديدا ، وراح يُدخل على كتاباته الشّعريّة المكتوبة باللغة العربيّة ؛العديد من المفردات العاميّة ، كونه يرى أنّها تمسّ الواقع الجزائري، وتشد انتباه القارئ ، ولكون ألفاظها سهلة الفهم لدى عامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجـــــزائريين،وتدفعهم إلى الاطلاع على العمل الشّعري والتفاعل معه، وهذا مالم يعمل بـه شـعراء الجزائـر في فترة الحركـة الإصـلاحيّة "(1975/1925)"[19] فقـد "اعتمـدوا اللغـة البسـيطة ليصل القارئ إلى فحواها وتذوّقها دون اعتمادهم على لغّة عاميّة ...أي دون أن ينزل إلى لغة عاميّة أو سوقيّة "[20]، وحافظوا بذلك على مصطلحات اللغة العربيّة وقواعدها وتراكيبها، أمّا منهج الكثير من الشّعراء الجدد هو استخدام "لغة نثريّة باهتة لا تتميّز عن لغة السوق والشارع في شيء ،وتمّ توظيف مفردات عاميّة ،وتراكيب غير شعـــريّة ،وفقد كثير من الشّعراء المعاصرين حسّ التفريق بين مفردة عربيّة فصيحة وأخرى عاميّة سوقيّة"[21].

وما يلحظ في هذا الموضع :أنّ العديد من الشّعراء الجزائريين جروا نحو استعمال العاميّة وتوظيفها في كتاباتهم الشّعريّة ، فمنهم من وُفق ،ومنهم من لم يوفّق في ذلك.

ب- أثر توظيف العاميّة في الشّعر الجزائري الحديث: وسيتّم توضيح هذا الأثر في العناصر الآتية ، بشكل موجز:

1-اتسام الكتابات الشّعريّة بالرّكاكة وعدم الانسجام، وانعدام البلاغة ،ورداءة الأسلوب "فالأكيد أنّ استخدام العاميّة أصـــاب التجربة الشّعريّة بالهلهلة ورسم البنية التعبيرية بالركاكة والنشاز".[22]

2- انعدام النغم الموسيقي ،وقوّة الإيحاء ، ونقص التأثير في المتلقي ، فبتوظيف العاميّة ؛ أصبح المتلقي " يفـــتقد في لغتها النغم الموسيقي ولمحة الإيحاء ".[23]

3- انتشار اللحن ،و انعدام التشويق.

4- فقر المعجم الشّعري من الألفاظ الراقية ،وانحطاطه إلى درجة استخدام مفردات لا ترتقي إلى المستوى المطلوب.

5-عدم استغلال ثراء اللغة العربيّة و مصطلحاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-المساس ببنية وقواعد اللغة العربيّة ، والتقليل من درجة انجذاب واطلاع القراء على لشعر الجزائري.

نخلص ممّا سبق ذكره أنّ الدوافع وراء استخدام الشعراء الجزائريين للعاميّة ،في شعرهم إنّما هو ناجم عن مدى رغبة هؤلاء الشّعراء في إيصال المعنى بطريقة سهلة وبسيطة إلى القراء ، وجعلهم يتفاعلون معها كونها تتوافق مع مستوى فهم جميع طبقات المجتمع ، فالكلّ متعوّد عليها ،لكونه يوظّفها ويتعامل بها في حديثه اليومي ، زد على ذلك أنّ توظيفهم للعاميّة يجعلهم يعتقدون أنّ القرّاء يحسّون بتجاربهم الشّعريّة الّتي ينقلونها ، ويتفاعلون مع القضايا الّتي يعالجونها ، لكن ما يُلحظ لدى البعض الآخر أنّ استخدام العاميّة في الشعر الجزائري ،ينجم عنه ضرر بالعمل الشعري ممّا يجعل الكتابات الشّعريّة تتسّم بالضّعف والرداءة.

وجرّاء ذلك نهضت ردّة فعل معادية ،من قِبل بعض الأدباء والشّعراء ، أي أنّهم رفضوا توظيف العامية في الشّعر الجزائري "يقول مولود الطيّب : ...الأمر الّذي يجب أن ندعو إليه ونبذل فيه الجهود لتلافي المشكل ، إنّما هو تيسير العربيّة، ووضع الأساليب السهلة لتعليمها ،وتمكين قواعدها ،ومنع استعمال العاميّة في التعلّم ، لا في لمعاهد الكبرى فقط،بل حتى في المدارس الابتدائية، لنتخلّص من تحكّم العاميات على ألسنتنا ...ولا نعتقد أنّ العاميّة على ما تقدر عليه من تعبير فنّي ،وسيلة لتعميم الثقافة والقراءة ، لما تقيمه من حواجز للّهجات المحليّة بين القرّاء المختلفين"[24] ، **فهل هذا الموقف يعدّ عائقا يقف في وجه تطوّر الكتابات الشّعريّة؟أم**

أنّه يخلّصها أو بالأحرى ينقذها من الرداءة والضعف والركاكة ؟.

ج- نماذج من توظيف العاميّة في الكتابات الشعرية الحديثة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"لجأ بعض الشّعراء الجزائريين إلى إدخال مفردات عاميّة داخل الجملة الشعرية ، وقد تكون أحيانا ذات أصل فرنسي من ذلك مثلا : الشيك والبنك و الديالكتيك والفواتير والفرماج..."[25].

1-مقطع من قصيدة"أطفال بور سعيد يهاجرون إلى أوّل ماي " لعبد العالي رزاقي :

"جمركي أوقف الحمال وهو يشدّ في يده زجاجة (ويسكي)

...

يبقى الحلم في حجم التوقّع ، يدخل الشرطي يندّه باسمه

-كيلو

-بطاطا

...والفرماج "[26]

ما يلحظ في هذا المقطع أنّ الشاعر عبد العالي رزاقي ؛وظّف العديد من المصطلحات العاميّة (ويسكي وكيلو وبطاطا والفرماج)، لكن هذا في نظر العديد من الأدباء يخلّ بالأسلوب ويضعف من مستوى الشعر الجزائري.

2-"مثال من قصيدتين لأزراج عمر":

قد سبق توظيف العامية ذات الأصل الفرنسي في شعر رزاقي وغيره من الشعراء ، ونجد أيضا توظيف الدارجة الجزائرية لدى العديد من الشعراء الجزائريين ،ومنهم الشاعر "أزراج عمر "

"غناؤك أدفأ من حضن (يمّا) "[27]

وقوله أيضا " أعده فأعطيك (غدوة)شباكا "[28]

فالشاعر هنا وظّف لفظة "يمّا "والّتي يقصد بها "أمي" ، كما وظّف لفظة (غدوة) الّتي يقصد بها في اللغة العربيّة (غدا) ، رغم أنّ اللفظتين (يمّا وغدوة) يظهر جمالهما ورونقهما باللغة العربيّة أحسن من العاميّة ، الّتي يلحظ أنّها أنقصت من جودة الكتابة الشّعريّة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

ختاما و بناء على ما سبق ذكره ؛نخلص إلى أنّ كتابات الشعراء ،من المستحّب أن توظّف فيها المصطلحات العربيّة الفصيحـــــة ،فقد لاحظنا أرها على كتابات شعراء الحركة الإصلاحيّة،والبسيطة منها لكي تتوافق مع مستوى جلّ القرّاء ، وتحفزّهم نحو قراءة الشّعر الجزائري، وبذلك تبتعد عن توظيف العاميّة الّتي تفتح فجوة بين الشاعر واللغة الأصل ألا وهي "العربيّة " وبعبارة أخرى عليهم "ألا يستخدموا العاميّة المرتبطة بالحياة اليوميّة ،وألا يستعملوا اللغة الغريبة عن العصر تقعّرا وتفاصحا"29، فمن الأحسن توظيف لغة عربيّة ألفاظها بسيطة ، دون توظيف العاميّة ، ،وبما أنّ اللغة الشّعرية هي المرآة العاكسة للشاعر ، تبقى اللغة العربيّة أفضل وأرقى .

الإحالات:

1-عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، ط4،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1968، ص.31

2-ينظـــــر ،محمد ناصـــــر ، الشـــــعر الجزائـــــري الحديث،اتجاهاتـــــه وخصائصـــــه الفنيّة،1925/1975،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ، 1985،ص.294

3-محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ،ط3،دار النهضة العربيّة ، القاهرة ، 1964،ص.415

4-محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975 ،ص.294

5- محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975ص295، نقلا عن فقرات من مقال لأبي اليقظان علّق فيه على كتاب "صحف مختارة " لمؤّلفه زين العابدين السنوسي ، التونسي انظر ، وادي ميزاب ، ع 47، (1927/9/2).

6-ينظر ،محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،ص 294.

7-نفسه.

8-عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ط3،دار العودة ، بيروت ،1972،ص.174

9-ينظر، محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975، ص.297

10-محمّد ص298/297.نقلا عن ديوان ص 131./266/137/36/154/118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11-الآية 3، سورة العصر .

12-ينظر محمّد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،، ص.367

13-ينظر، محمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975، ص .369

14- محمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،، ص 372.

15- محمّد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،ص368،نقلا عن ،باوية محمّد الصالح ، أغنيات نضالية،ش،و،ن،ت،الجزائر1976،ص.75

16-نفسه.

17- د أبو القاسم سعد الله ، محمّد العيد آل خليفة ، رائد الشّعر الجزائري في العصر الحديث ، دار المعارف ،مصر ،ط1975،2،ص .213

18-ينظر 287./288

19-ينظر، محمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/.1975

20-ينظر، نفسه، ص .369

21-22-23 –نفسه ص،.272،273،274

24-مولود الطيّب ،هنا الجزائر ، ع 68 جويلية 1958

25-محمّد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،ص373،نقلا عن،دورية آمال ،ع 48، (1979) ص39،

26- محمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975ص.373

28/27/- محمّد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975،نقلا عن ، أزراج عمر ،وحرسني الظل ،ش.و.ن.ت.الجزائر 1976ص64/49

29- محمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنيّة،1925/1975ص 382.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com